المحاضرة الرابعة **أ.م.د صفا سالم محمد**

*** الأسس النفسية للمنهج:**

لقد تحول الاهتمام في التربية من التركيز على المادة الدراسية في ظل المفهوم التقليدي للمنهج الذي جعل المعلومات هدفاً في حد ذاتها إلى الاهتمام بالمتعلم وذلك في ضوء المفهوم الحديث للمنهج، الذي يهدف إلى مساعدة المتعلمين على النمو الشامل في جميع جوانب شخصياتهم ،وبذلك أصبح المتعلم محور العملية التعليمية، يتطلب عند بناء المنهج الدراسي الدراسة التحليلية العلمية لعملية التعليم والتعلم فيهتم واضعوا ومصممو المناهج الدراسية ومنفذوها بدرجة كبيرة في التعرف على مراحل النمو وما يتلاءم معها من خبرات ،فالنمو العقلي في حاجة إلى الخبرات المباشرة والبديلة التي تلبي حاجات المتعلمين وتساعدهم على النمو المتكامل من جميع جوانبه ولاسيما العقلي والنفسي من خلال دراسة خصائص المتعلمين ومعرفة حاجاتهم ومعرفة حاجاتهم النمائية وطرق وأساليب تفكيرهم وتعلمهم، واتاحة الفرصة للعمل الجماعي ،واستعمال برامج ارشادية مناسبة ،وتعميق الدين والايمان ،واستعمال اساليب الاستقصاء وحل المشكلات ،فلابد من دراسة جوانب اهتمام المنهج للمتعلم ،وهو ما يسمى بالأسس النفسية للمنهج.

اولا : خصائص النمو وعلاقتها بالمنهج الدراسي :

يمر الفرد في مراحل نموه بالكثير من المتغيرات منذ ولادته وفي جميع جوانب شخصيته الجسمية والعقلية والانفعالية ، في نظام متفاعل ومتعاقب بهدف الوصول إلى النضج واكمل الشخصية

لكون المتعلم هو محور عملية التعلم والتعليم التي تهدف إلى تنمية وتربيته عن طريق تعديل وتغيير سلوكه، و دور المنهاج يكمن في إحداث هذا التغير في السلوك والسلوك ومحصلة تفاعل الوراثة مع البيئة وبالتالي الحصول على السلوك الذي نريد ، يقول علماء النفس التربوي : ان السلوك هو محصلة عاملين هما الوراثة والبيئة ، ومن تفاعل الوراثة (وما ينتج عنها من نمو) مع البيئة (ومع ما ينتج عنها من تعلم) يحدث السلوك الذي نرغب فيه في المتعلم ومن الصعب وضع حد فاصل بين النمو والتعلم ، لتداخل أثرهما وتفاعلهما لكون النمو العقلي يعد حجر الزاوية في عملية التعلم ، الأمر الذي يوجب ضرورة دراسة خصائص النمو العام للمتعلم حتى يمكن فهمه وإشباع حاجاته ومراعاة ميوله وتوجيه سلوكه ومراعاة قدراته واستعداداته باستعمال المنهج الدراسي.

هل تعلم

ذكر كثير من علماء النفس ،ان الطفل يستطيع من خلال نموه أن يمر بثلاث مراحل (الاستيعاب ،التمثيل ،الامتلاك) مما يخلق فيه قدرات ووظائف جديدة من الجانب النفسي ،وان عملية نموه تكون سريعة أو بطيئة تبعاً لما سيكون عليه العالم المحيط به ومستوى التطور المادي والثقافي للمجتمع

هل تعلم

ان علم النفس (فيجوتسكي) ذكر أن نمو الطفل ليست مجرد زيادة كمية بسيطة للمعارف وإنما هي تحول ذكي في صيغ تفكيره ووظائف نموه النفسي.

خصائص النمو وعلاقتها بالمنهج الدراسي :

ان خصائص النمو لها علاقة في عملية بناء المناهج الدراسية كما مبين في أدناه:

1- النمو عملية شاملة ومتكاملة :
ينمو الطفل في جميع الجوانب نمواً شاملاً ،فالنمو الجسمي يؤدي إلى نمو أعضاء الجسم للتمكن من أداء وظائفها ،والنمو العقلي يمكن الانسان من التفكير والقدرة على حل المشكلات ،والنمو الاجتماعي يساعد الفرد على التكيف مع البيئية المحيطة به، والنمو النفسي يساعد الفرد على التوازن النفسي بعيداً عن التوتر والنمو الديني يساعد الانسان على تكون سلوكياته وعلاقته بالآخرين مستقاة من القيم الدينية السمحة ،ويؤثر كل جانب للنمو في الجوانب الأخرى ويتأثر بها .
ويتضح مما سبق أن النمو عملية متكاملة ،ولذلك يجب على المنهج الدراسي مراعاة خاصية الشمولية والتكامل في النمو ،وذلك بتقديم الخبرات والأنشطة المربية المتنوعة التي تنمي جميع جوانب شخصية المتعلم.

2- النمو عملية متوازنة :
يسير النوم في جميع الجوانب بصورة متوازنة أو متقاربة بحيث لا يكون هناك فرق شاسع بين النمو في احد الجوانب والنمو في جانب آخر وفي ضوء ذلك فانه يجب ان يوفر المنهج الدراسي الأنشطة اللازمة لكل جانب من جوانب النمو، وذلك وفق حالة المتعلم وحاجته ومستواه وظروفه، بحيث يتمكن في النهاية من النمو في جميع الجوانب صوره متقاربة.

3- النمو يمر بمراحل متتابعة يمر نموه الفردي في مراحل متتابعة ،ولكل مرحلة من هذه المراحل خصائص معينة تميزها عن بقية المراحل، لذلك يجب على المنهج الدراسي مراعاة التوقيت المناسب عند تقديم الخبرات بحيث تكون ملائمة للمراحل العمرية يمر بها المتعلم .

4- النمو عملية مستمرة ومتدرجة:
يتمم نمو الفرد بالاستمرارية وذلك منذ كونه جنيناً في بطن أمه مروراً بحياته في الدنيا وحتى وفاته، وفحالة الطفل الراهنة هي محصلة حالته في الماضي كما انها تشكل حياته في المستقبل.
ويجب على المنهج الدراسي مراعاة استمرارية الخبرات بحيث ترتبط الخبرات الحالية المراد تعلمها بالخبرات السابقة لدى المتعلمين وتمهد في نفس الوقت للخبرات الجديدة التالية، كما يجب الاهتمام بفكرة التتابع في عرض المفاهيم والتدرج في الصعوبة والتعميق مع التقدم في المراحل الدراسية كالتدرج من المفاهيم المحسوسة إلى المفاهيم المجردة ومن المفاهيم البسيطة إلى المفاهيم المعقدة... وهكذا.

5- النمو يتأثر بالبيئة :
يتأثر نمو الفرد بظروف البيئة التي يعيش فيها من جميع جوانبها الطبيعية والثقافية والاجتماعية والمادية.
ويستوجب ذلك قيام المنهج الدراسي بمراعاة تقديم الخبرات التربوية التي تساعد على تفاعل المتعلم الناجح مع البيئة ، والعمل على الحفاظ على الموارد البيئية وصيانتها ، وترشيد استغلال بعض الموارد البيئية: كالماء والطاقة... وغيرها .

6- النمو عملية فردية:
يختلف النمو من فرد إلى اخر من حيث السرعة والمستوى حيث نجد لكل طفل معدلاً خاصا لنموه، كما أن معدل النمو قد يختلف من وقت لآخر في الفرد الواحد، ويستوجب ذلك من المنهج الدراسي ضرورة تقديم اختبارات تربوية متنوعة المستوى للطلاب ،وكذلك التنوع في طرائق التدريس والأنشطة والوسائل و تكنولوجيا التعلم واساليب التقويم ، بحيث تتناسب الفروق الفردية بين المتعلمين كذلك التوجه الدراسي والمهني الطلاب وذلك في ضوء قدراتهم واستعداداتهم .

7- النمو يؤدي إلى النضج والتعلم :

لا يصل المتعلم إلى النضج الا من خلال النوم الكامل في عملية النمو تؤدي إلى النضج الجسمي والعقلي ولذلك يستوجب من المنهج مراعاه تقديم الخبرات المناسبة لمراحل نمو الطلاب تقديم المفاهيم المحسوسة للطلاب في مراحل التعليم الابتدائي وتقديم المفاهيم المجردة للطلاب في مراحل التعليم الثانوي .

8- النمو يبدأ كلياً ثم يتجه للتخصص :

تبدأ جميع مظاهر النمو الجسمي والاجتماعي والنفسي... وغيرها كلياً ثم تتجه إلى التخصص ويقتضي ذلك من المنهج الدراسي ضرورة ان تكون المناهج في المرحلة الابتدائية تكاملي ثم تتجه للتخصص الدقيق فيما بعد المرحلة الثانوية و تبدا دراسة الموضوعات بإعطاء فكره عامة عن الموضوع ثم التطرق للتفاصيل ويمكن للمعلم تنفيذ ذلك باستعمال الطريقة الاستنباطية في التدريس حيث ينتقل المعلم من العام إلى الخاص من القاعدة إلى الأمثلة او من المفهوم إلى الأمثلة، ويمكن تنظيم محتوى المنهج ايضا من العام للخاص مثلا النظرية التوسعية لـ (رايجلوث) والتي ينظم فيها محتوى المنهج بين الأفكار العامة إلى الأمثلة المحسوسة، حيث يقدم مقدمة شاملة تتضمن الأفكار الرئيسية العامة الموضوع ، ويلي ذلك عرض تفصيلي لمحتويات المقدمة على عدة مراحل والربط بين هذه المراحل .

هل تعلم

ان بياجه اشار إلى ان عملية النمو المعرفي تقوم على ايجاد توازن بين الطفل وبيئته، فقد ذكر ان المناهج في المرحلة الابتدائية يجب ان تركز على مواد واقعية يسهل تعامل التلاميذ معها من خلال عملياته المعرفية ،وفي المرحلة الاعدادية يمكنه أدراك المشكلات وحلها وإجراء العمليات المعرفية المجردة ،فالمعرفة لا تقتصر على المعرفة فقط ،ولكن أيضاً تنظيم واستعمال الذكاء في توجيه نشاط الطفل وتغييره باستمرار.

هل تعلم

ان برونر ذكر ان المتعلم إذا استطاع فهم بنية علم ما، يصبح بإمكانه إدراك العلاقات بين الظواهر موضوع الدراسة ،التي ترتبط عادة بذلك العلم ، ولقد اهتم في نظريته بكيفية حدوث التفكير البشري ،وأشار ان تعليم المنهج الدراسي هو مزيج لثلاث عمليات هي (الاكتساب ، تحويل المعرفة إلى أشكال ذات معنى ،تقييم فاعلية المعرفة ،وهي عمليات تحدث لدى المتعلم في وقت واحد ،واقترح ثلاثة طرق للتعلم وفق اساليب العرض (التمثيلية – الأيقونية –الرمزية)

ثانياً: المنهج وحاجات المتعلمين:

يقصد بالحاجة(need) حاله من الشعور بالنقص او الاضطراب الجسمي او النفسي تعتري الفرد مما ينتج عنه ألم أو ضيق أو اختلال التوازن ، مما يدفع الفرد إلى إشباع هذا النقص وازالة هذا الاضطراب لاستعاده التوازن مره اخرى، وتتنوع حاجات الانسان وفق العوامل الناتجة عنها إلى :

- الحاجات الأولية أو البيولوجية .

- الحاجات الثانوية أو المكتسبة:

وهي الحاجات الناتجة عن عوامل خارجية مرتبطة بثقافة المجتمع، وهناك تفاعل دائم بين الحاجات البيولوجية والحاجات المكتسبة بحيث يصعب فصل التأثير المتبادل بينهما ،فالحاجة لها جانبان متكاملان احدهما يرتبط بالفرد والآخر يرتبط بالمجتمع الذي يعيش فيه، فعندما يشعر الانسان بالجوع فانه يقوم بسلوك معين للحصول على الغذاء (جانب بيولوجي) ولكنه عند تناول الطعام فإنه يراعى آداب تناول الطعام التي تتماشى مع عادات وتقاليد المجتمع (جانب اجتماعي)

دور المنهج نحو مراعاة حاجات المتعلمين :

1- اشباع بعض الحاجات البيولوجية للطلاب مثل الحاجه إلى الطعام والشراب بصورة تجعلهم يكتسبون بعض المهارات المرتبطة بإشباع هذه الحاجات كمهارات اعداد الطعام ويكتسبون بعض العادات المفيدة عند إشباع هذه الحاجة.
2- اشباع بعض الحاجات المكتسبة كالحاجة إلى الانتماء والحب والعطف وذلك باشتراك الطلاب في القيام بأعمال مشتركه كالجمعيات العلمية والرحلات والكشافة ...وغيرها.
3- تطبيق بعض تنظيمات المناهج التي اهتمت بمراعاة حاجات وميول الطلاب مثل منهج النشاط والحاجات والمشكلات المشتركة بين الطلاب والمجتمع مثل المنهج المحوري.
4- توفير المواقف المناسبة لإشباع بعض الحاجات بصورة تؤدي إلى اكتساب الفرد لبعض الميول النافعة من خلال تفاعله مع البيئة لإشباع حاجاته، مثل اشباع الحاجه إلى الغذاء والشراب يؤدي إلى تنمية الميول المترابطة بالعمل الخيري للمساهمة في إطعام الفقراء والمحتاجين .

ثالثاً :المنهج وميول المتعلمين:

يقصد بالميل Interest شعور يدفع الفرد إلى الاهتمام والانتباه نحو شيء ما او يدفعه إلى تفضيل شيء من الأشياء ويكون ذلك مصحوبا بالارتياح ،فحين يختار الطالب نشاطاً معيناً ويفضله على الأنشطة المدرسية الاخرى ، ويرتاح إلى ذلك نقول: إن لهذا الطالب ميلاً نحو هذا النشاط .

ولقد ظهر منهج النشاط كأحد تنظيمات المنهج المدرسية التي ركزت على ميول الطلاب، إذ يقوم الطلاب باختيار بعض المشروعات وتنفيذها وممارسة الأنشطة اللازمة لذلك ، مما يكسبهم بعض المعلومات والمهارات والاتجاهات ... وغيرها ولكن نادى بعض رجال التربية بعدم التركيز على ميول الطلاب كمنطلق للأنشطة للأسباب الأتية:

1- يؤدي التركيز على ميول الطلاب إلى إهمال حاجات المجتمع .
2- قد تدور الميول حول موضوعات لا قيمة لها تربوياً.
3- قد لا تتناسب ميول الطلاب مع قدراتهم واستعداداتهم .
4- تحديد ميول الطلاب عملية صعبة وتحتاج إلى اشخاص مدربين.

دور المنهج الدراسي نحو مراعاه ميول الطلاب:

1- استثمار ميول الطلاب في تكوين مجموعة من العادات والاتجاهات المفيدة، فيمكن استثمار الميول نحو الرياضة في تكوين عادات مفيدة كالنظام والنظافة والالتزام بمواعيد التدريب والتعاون مع أعضاء الفريق واحترام الرؤساء... وغيرها.
2- رابط ميول الطلاب بقدراتهم واستعداداتهم حتى تتاح الفرصة لتحقيق الاهداف التربوية المرغوبة.
3- استثمار ميول الطلاب في تنميه القدرة على الابتكار واكتساب بعض المهارات المفيدة من خلال توفير المواقف المناسبة لممارسة الطلاب للأنشطة المناسبة لميولهم ،مثل استثمار ميل الطلاب نحو بعض النماذج في اكتساب مهارات علمية مرتبطة بكيفية تصميم النموذج وإنتاجه لبعض الأجهزة العلمية ...وغيرها.

4- تقديم الخبرات التربوية والأنشطة المدرسية المتنوعة التي تتناسب وميول الطلاب المختلفة كالاستعانة بالكتيبات المصاحبة إذ يتناول كل كتاب أحد موضوعات المنهج الدراسي مما يعمل على إثراء المعلومات لدى الطلاب والمساهمة في تحديد ميولهم الدراسية في المستقبل .

رابعا: المنهج واتجاهات المتعلمين:

يقصد بالاتجاه Attitude شعور الفرد العام والثابت نسبيا بالقبول أو الرفض بالمحاباة أو المجافات بالاقتراب أو الابتعاد عن شخص أو شيء او موضوع أو قضية أو فكرة معينة و تعد الاتجاهات من أهم محركات السلوك للفرد ،ويرى البعض أن الاتجاه استعداد ذهني يجعل الشخص يتصرف بصورة معينه في المواقف تجاه الأحداث أو الأشخاص أو القضايا المختلفة ، وقد تكون الاتجاهات موجبة أو سالبة أو محايدة وتتكون الاتجاهات لدى الافراد نتيجة مرورهم بخبرات سابقة تترك آثاراً واضحة في نفوسهم بخصوص موضوع معين، و هناك بعض العوامل التي تؤثر في تكوين اتجاهات لدى الافراد اهمها :

1- العقيدة الدينية لما للدين من اثر عميق في نفوس الناس وتغيير سلوكهم .
2- العادات والتقاليد السائدة في المجتمع.
3- الخبرات المكتسبة التي يمر بها الافراد في المواقف الحياتية.
4- اختلاف بالأقران.
5- وسائل الإعلام المقروء والمسموعة والمرئية.
6- القدوة للرواد البارزين في المجتمع .

دور المنهج الدراسي في تنميه الاتجاهات لدى المتعلمين:

عزيزي الطالب /الطالبة :هل للمنهج دور في تنمية الاتجاهات لدى المتعلمين؟

1- تنميه الاتجاهات الإيجابية المستقاة من العقيدة والعادات والتقاليد السليمة للمجتمع مثل: الدقة - الموضوعية - العقلانية - الأمانة العلمية- التواضع العلمي- المحافظة على الجسم من الامراض - ومقاومه الامراض المتوطنة.
2- مقاومه الاتجاهات السلبية والضارة مثل الخرافات المرتبطة بالتشاؤم لبعض الحيوانات كالبوم والغراب ...وغيرها .
3- تنميه الاتجاهات اللازمة للمحافظة على البيئة وصيانة مواردها الطبيعية مثل ترشيد استخدام الطاقة- ترشيد استخدام المياه - المحافظة على البيئة من التلوث - المحافظة على التوازن البيئي... وهكذا.

4- توفير الخبرات والمواقف المناسبة لاكتساب الطلاب الاتجاهات المناسبة مثل تكوين خلفية علمية عميقة حول القضية المراد إكتساب المتعلمين الاتجاه نحوها ،والشحن العاطفي مع هذه المعلومات حتى تؤدي إلى تعديل سلوك الطلاب نحو هذه القضايا، فلكي يُكوَن المعلم اتجاهاً للطلاب نحو الوقاية من الإصابة بمرض معين، فلابد من توفير معلومات كافيه للطلاب عن هذا المرض وكيفيه الإصابة والمضاعفات الناتجة عنه وكيفية الوقاية منه، ولكن لابد ان يصاحب تقديم هذه المعلومات شحن عاطفي وذلك باستخدام الوسائل التعليمية المناسبة كالأفلام المتحركة والمصورات ... وغيرها.

خامساً: المنهج وقدرات واستعدادات المتعلمين :

توجد فروق واضحه بين القدرة والاستعداد ، فالقدرة هي استطاعة الفرد القيام بأداء عمل ما في الوقت الراهن دون الحاجة إلى تدريب كالقدرة على قيادة السيارة او القدرة على تشغيل جهاز الكمبيوتر.
ولكن الاستعداد يعني قدره الفرد الكامنة على التعلم في سهولة وسرعة للوصول إلى مستوى عالٍ من المهارة في اداء عمل ما ولكن بعد المرور بالتدريب اللازم .

هل تعلم

تلجأ بعض المؤسسات التعليمية إلى تطبيق بعض الاختبارات والمقاييس على المتعلمين المتقدمين للدراسة بها ،وذلك لتحديد مدى استعدادهم قابليتهم للتعلم بها.

دور المنهج الدراسي في مراعاة قدرات الطلاب واستعداداتهم.

1- التركيز على بعض القدرات المفيدة للطلاب في حياتهم مثل القدرة على التفكير، الفهم ،جمع المعلومات وتحليلها ،الاستنتاج، التعبير ،التركيز ...و غيرها.
2- رابط ميول الطلاب بقدراتهم واستعداداتهم حتى يسهل تحقيق الاهداف المرغوبة المرتبطة بهذه الميول ،فالطالب الذي لديه يميل إلى دراسة الطيران لابد من التأكد من قدرته على تحمل تغيرات الضغط الجوي.
3- اتاحه الفرصة امام الطلاب وذلك في نظام الساعات المعتمدة في اختيار وتحديد عدد المواد التي سيقومون بدراستها في الفصل الدراسي وفق قدراتهم واستعداداتهم .

سادساً: المنهج والفروق الفردية:

ان المنهج بمفهومه الحديث نقل محور الاهتمام من المعلومة إلى المتعلم ،فأصبح يهتم بنموه الشامل ،وبحاجاته ،وميوله ،وقدراته ،واستعداداته ،ومشكلاته ،إذ أن هناك فروق فردية بين المتعلمين فإن ذلك يستلزم من المنهج مراعاة هذه الفروق حتى يتيح لكل منهم الفرصة لكي يحقق اكبر قدر من النمو في جميع الجوانب و يتمكن من القيام بعمليات التعلم بطريقه مثمرة وفعاله يتمكن المتعلم من الوصول إلى اقصى ما تسمح به قدراته في شتى الميادين ،ان إغفال ما بين الافراد من فروق فردية له اثار تسيء على الفرد والمجتمع لان ذلك معناه الطلب من الجميع الوصول إلى مستوى معين بصرف النظر عن قدراتهم واستعداداتهم وميولهم كما ان إغفال الفروق الفردية يجعل المدرسة عاجزه عن توجيه طلبتها دراسياً ومهنياً، من ما ينتج عنه كثرة تعثر المتعلمين وزياده عدد مرات الرسوب وبالتالي الفشل الدراسي.

دور المنهج بالنسبة للفروق الفردية:

1- يجب على المنهج ان ينظم الدراسة في صورة مجموعات أو مجالات أو ميادين و يختار المتعلم من بين هذه المجموعات ما يوافق قدراته أو استعداداته ثم يختار من داخل كل مجموعة ما يناسبه بحيث يتم الاختيار و فقاً لميوله واستعداداته واتجاهاته من ناحيه ووفقاً لما تقدمه المدرسة من مساعدة في صورة توجيهات دراسية من ناحيه اخرى.
2- الكتب المدرسية يجب ان تعمل الكتب المدرسية على مراعاة الفروق الفردية عن طريق :
   أ- التنوع في عرض وربط المعلومات.
   ب- الاكثار من الصور والرسومات والاشكال التوضيحية.
   ت- الاكثار من التمارين والتدريبات الشاملة والمتدرجة والمتنوعة.
3- الإشارة إلى بعض المراجع المتخصصة التي تزود المتعلم بالمعلومات المهمة.
4- طرق التدريس على المعلم ان ينوع في اساليب تدريسه والاستراتيجيات التي يتبعها حتى يتغلب على ما بين المتعلمين من فروق فردية لكي يتعلم الجميع كل حسب قدراته واستعداداته وميوله واتجاهاته ، فلكل موقف تعليمي طريقه اكثر مناسبه لتقديمه فكما قيل لكل مقام مقال، فقد ينتقل

معلم من طريقة الحوار والمناقشة إلى طريقة التفكير الناقد ثم إلى طريقه الاستقصاء وحل المشكلات او التدريس المباشر او التعليم من خلال الأنشطة فتنوع الطرق يؤدي إلى تعلم مثمر وفعال.

5- الوسائل التعليمية على المعلم ان يتنوع في الوسائل التعليمية التي يستعملها فينتقل بين الوسائل السمعية والبصرية والسمعية البصرية ومن السبورة العادية إلى السبورة التفاعلية ومن جهاز عرض الشرائح الأوفرهيد إلى الداتاشو هو من الكتاب المدرسي إلى الكتاب الإلكتروني ومن المحسوس ثم المجرد وهكذا .

فالتنوع في الوسائل التعليمية يساعد على سرعة الفهم كما أنه يجذب انتباه المتعلمين ويجعل العملية التعليمية مشوقه.

***الأساس المعرفي للمنهج المدرسي :**

عزيزي الطالب/الطالبة :بعد ان تعرفنا على الأساس النفسي سوف نتعرف الآن على اساس آخر يؤثر في بناء المناهج المدرسية وهو الأساس المعرفي .

ما الاساس المعرفي:

يقصد بالأسس المعرفية للمنهج الدراسي تلك الأسس التي تتعلق بطبيعة المادة الدراسية ومصادرها ومستجداتها وعلاقتها بمجالات المعرفة الأخرى ،وتطبيقات التعلم والتعليم فيها ،والعلاقة العضوية بين المعرفة والمهارات والقيم والاتجاهات ،وفيما يأتي عرض طبيعة المادة الدراسية وبنية المعرفة.

1- طبيعة المادة الدراسية:

نظراً لأن لكل فرع من فروع المعرفة طبيعته الخاصة به التي تميزه عن غيره من فروع المعرفة الأخرى ،لذلك يجب أن يعكس المنهج طبيعة المادة الدراسية ،إذ تؤثر طبيعة المادة الدراسية على محتوى المنهج الدراسي وتنظيم خبراته التعليمية ،وأساليب التعليم والتعلم المناسبة لها ،وكذلك أساليب التقويم الملائمة لهذه المادة.

2- تنظيم بنية المعرفة وتدريسها:

نظراً لتزايد المعرفة بصورة مستمرة فكان لابد من التفكير في تنظيم هذه المعارف في مجالات رئيسية ،ولقد توصل الباحثون إلى منظورين لبنية المعرفة هما :

1- المنظور الأول :تصنف المعرفة فيه إلى مجالات دراسية أو مواد دراسية ،ولكل مادة دراسية محتوى وطريقة خاصة في البحث :فمادة العلوم مثلاً يتضمن محتواها بعض المفاهيم الرئيسة :كالمادة ،الطاقة ،التنوع ، التوازن...وغيرها وطريقة البحث في العلوم تركز على التجارب المعملية ،وهذا يختلف عن محتوى مادة الدراسات الاجتماعية وطريقة البحث فيها... وهكذا في المواد الدراسية الأخرى .

2- المنظور الثاني :تصنف المعرفة فيه إلى مستويات متعددة وذلك وفق التجريد حيث تقسم المعرفة إلى :الحقائق ،المفاهيم والتعميمات .

***مستوى الحقائق :**وهو الملاحظات والأشياء التي تثبت صحتها ،ويمكن ملاحظتها والتحقق من صحتها مرة أخرى ،وتحتوي البنية المعرفية لأي مجال معرفي على عدد لا حصر له من الحقائق ،حيث تمثل الحقائق الوحدات البنائية للهرم المعرفي .

ويمكن التوصل إلى الحقائق بالملاحظة المباشرة وغير المباشرة كاستعمال بعض الأجهزة في الملاحظة.

***مستوى الفهم :**تطلق على كل مصطلح له دلالة لفظية يجمع السمات المشتركة بين مجموعة الظواهر أو الأشياء أو المواقف ،ويربط المفهوم العلمي بين مجموعة من الحقائق في صور أعم وأشمل ،وتتميز المفاهيم ببعض الخصائص أهمها :

1- يتكون المفهوم من أسم المفهوم مثل كلمة الفاعل ،والدلالة اللفظية للمفهوم الفاعل :هو أسم مرفوع يأتي بعد فعل تام أو ما يشبهه ،ليدل على من فعل الفعل أو قام به.

2- لكل مفهوم مجموعة من الخصائص الحرجة والمميزة للمفهوم والتي توجد في جميع أمثلة المفهوم .
3- لكل مفهوم مجموعة من الأمثلة الموجبة التي تنطبق على المفهوم وعدد من الأمثلة السالبة التي لا تنطبق على المفهوم.
4- ينمو المفهوم ويزداد عمقاً واتساعاً كلما زادت خبرة الفرد ، وزادت مستوياته المعرفية .
وللمفاهيم أهميتها في تخطيط المناهج الدراسية وتنظيم محتواها فهي تمثل خيوطاً أساسية في النسيج العام للمنهج ،لأنها أكثر ثباتاً وأقل عرضة للتغيير.

***مستوى التعميمات:** يربط التصميم بين أكثر من مفهوم وتشمل التصميمات المبادئ والقوانين والنظريات.

والمبدأ العلمي :عبارة لفظية لها صفة الشمول وتربط بين مجموعة من المفاهيم في صورة كيفية مثل (المبتدأ والخبر مرفوعان).

تدريس بنية المعرفة :

يرى الكثير من التربويين ضرورة التركيز على أساسيات المعرفة (بنية المعرفة) في التدريس بدلاً من تدريس مجموعة من الحقائق ،نظراً للكم الهائل من المعلومات الناجمة عن التقدم في مجالات البحث العلمي ومن أبرز الذين نادوا بذلك "برونر"
وتتضمن البنية المعرفية للمادة الدراسية :

1- المفاهيم الرئيسة .
2- المبادئ الأساسية والتعميمات.
3- طرق البحث في مختلف المواد الدراسية حتى يتوصل الطلاب إلى المعرفة بأنفسهم .

ويعتقد برونر أن تعلم المتعلمين لأساسيات المعرفة يساعدهم على فهم أعمق للمادة العلمية، ويمكنهم من نقل أثر التعلم في موقف آخر ،كما يساعدهم استعمال عملية البحث في المواد الدراسية إلى الوصول إلى المعرفة بأنفسهم.

دور المنهج الدراسي في مراعاة الأسس المعرفية :

عزيزي الطالب /الطالبة : كيف تكون الأسس المعرفية فاعلة في بناء المنهج ؟ لكي تكون فاعلة يجب مراعاة مجموعة من الاعتبارات عند بناء المناهج الدراسية أهمها :

1- التركيز على أساسيات البنية المعرفية في محتوى المنهج ،وكذلك في عملية التدريس للطلاب داخل قاعات الدراسة.
2- تدريب الطلاب على مهارات البحث العلمي عند تدريس المواد المختلفة .
3- مراعاة طبيعة المادة الدراسية ،بحيث يعكس المنهج في أهدافه ومحتواه وأساليب تدريسه وأساليب تقويمه طبيعة المادة الدراسية .
4- التركيز على طبيعة الارتباط بين المادة الدراسية وذلك في جميع مجالات الحياة.